الحوه ولا تحذف هذه الفاء غالباً إلا في الشعر أو مع قول أغنى عنه مقوله نحو فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم ومن حذفها في الشعر قول الشاعر :

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض الكتائب ١٥٢

الكتائبُ . المراكبُ . المواكبُ

أراد فلا قتال لديكم فحذف الفاء لإقامة الوزن وقد خولفت القاعدة فعلم بتحقيق عدم التضييق . وأن من خصه بالشعر أو بالصورة المعينة من النثر مقصر في فتواه . وعاجز عن نصرة دعواه . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم الموت اما محسناً فلعله يزداد واما مسيئاً فله يستعتب . وقوله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء . وقول عمر ليس هذا أريد. وقول ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة الصلاة ليس ينادى لها . وقول السائب بن يزيد كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مد وثلث . قلت مما خفي على أكثر النحويين استعمال رجع كصار معنى وعملاً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أي لا تصيروا ومنه قول الشاعر :

كذا ولعلها فلعله كما سيأتي

قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقة بالحلم فادرأ به بغضاء ذي إحن ١٥٣

ويجوز في يضرب الرفع والجزم . وقوله صلى الله عليه وسلم إما محسناً وإما

الأحسن الرفع لأنه لو جعله أدق بالإقامة للمعنى لقوله في الخلاصة ، وشرط جزم بعد نهي أن تضع إن قبل لا دون تخالف يقع . واختار الكسائي الجزم ولم يلتفت الى الشرط ...

مسيئاً أحمد إما أن يكون محسناً وإما أن يكون مسيئاً فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد إن ولو كقول الشاعر : ٧٢/١

انطق بحق وإن مستخرجاً إحناً فإن ذا الحق غلاب وإن غلبا ١٥٤ ولو غ

وكقوله :

علمتك منّاناً فلست بآمل نداك ولو غرثان ظمآن عاريا ١٥٤

وفي لعله يزداد وفلعله يستعتب شاهدان على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو قوله تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون ولعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون . وفي ليس صلاة أثقل على المنافقين بعض إشكال وهو أن يقال ليس من أخوات كان فيلزم أن تجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح كالتخصيص وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الابتداء والجواب أن يقال قد ثبت ان من مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة كقول الشاعر :

اذا لم يكن أحد باقياً فإن التأسي دواء الأسى ١٥٥

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة كصلاة في الحديث المذكور وكقول الشاعر :

كم قد رأيت وليس شيء باقياً من زائر طرف الهوى ومزور ١٥٦

وفي ليس صلاة أثقل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق به

Copyright © King Saud University